السِّبَاحَةَ وَ الرِّمَايَةَ. وَنِعْمَ لَهْوُ الْمَرْأَةِ مِغْزَلُهَا»[1].

(١) الحديث أخرجه الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى كتابه «معرفة الصحابة» الجزء الأول، لوحة ١٠٥/ب. فى ترجمة «بكر بن عبد الله» بلفظ: ... عن سليم... عن عم أبيه... ابن عبد الله بن ربيع الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «**علموا أبناءكم... ونعم لهو المؤمنة فى بيتها المغزل، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك**» اهـ: معرفة الصحابة لأبى نعيم.

والحديث ذكره السيوطى فى «الجامع الصغير» ٤/ ٣٢٧ رقم ٥٤٧٨ بلفظه، مع زيادة: «وإذا دعاك...» إلخ. وعزاه إلى «ابن منده» فى المعرفة ـ يعنى معرفة الصحابة ـ له، وإلى أبى موسى فى الذيل، وإلى الديلمى فى «فردوس الأخبار» ورمز له بالحسن. اهـ: الجامع الصغير بتصرف.

قال المناوى فى «فيض القدير: شرح «الجامع الصغير»: وفيه «سليم بن عمرو الأنصارى» قال فى الميزان: روى عنه «على بن عياش» خبرا باطلا، وساق هذا الحديث.

وقال السخاوى ـ كما سيأتى ـ: «سنده ضعيف، لكن له شواهد» اهـ: فيض القدير شرح الحديث رقم ٥٤٧٨.

والحديث ذكره السخاوى فى «المقاصد الحسنة» ص ٢٨٩ رقم ٧٠٨ بلفظ: «**علموا بنيكم السباحة، والرمى، ولنعم لهو المؤمنة مغزلها، وإذا دعاك**» الحديث.. «ابن منده» فى المعرفة، والديلمى من حديث بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصارى به مرفوعا، وسنده ضعيف، لكن له شواهد، فعند الديلمى من حديث «جابر» مرفوعا: «**علموا بنيكم الرمى فإنه نكاية العدو**» وعند البيهقى، عن ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ مرفوعا: «**علموا أبناءكم السباحة، والرمى، والمرأة المغزل**» إلى غيرهما، مما بينته مع حكمه فى «القول التام فى فضل الرمى بالسهام» اهـ: المقاصد الحسنة للسخاوى.

والحديث ذكره الذهبى فى «تجريد أسماء الصحابة» ١/ ٥٦ فى ترجمة «بكر بن عبد الله ابن الربيع» وقال: له حديث: «**نعم لهو المؤمنة الغزل**» وهذا منكر، بإسناده واه». اهـ: تجريد أسماء الصحابة للذهبى.

وذكره أيضا فى «ميزان الاعتدال» ٢/ ٢٣١ رقم ٣٥٣٩ فى ترجمة «سليم بن عمرو» فقال: سليم بن عمرو.. شامى... روى عنه «على بن عياش» عن سليم بن عمرو، عن عم أبيه، عن بكر... الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «**علموا أبناءكم... وإذا دعاك...**» إلخ. اهـ: ميزان الاعتدال.

وانظر «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١١٢ رقم ٣٦٨ ترجمة «عمرو بن سليم».

(٥) وأخرج ابن عدى[١] فى «الكامل»: عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُ لَهْوِ الْمُؤْمِنِ: السِّبَاحَةُ، وَخَيْرُ لَهْوِ[٢] الْمَرْأَةِ الْمِغْزَلُ»[٣].

---

(١) «هو الإمام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجانى، صاحب كتاب «الكامل» فى الجرح والتعديل.

مولده فى سنة سبع وسبعين ومائتين، وأول سماعه فى سنة تسعين، وارتحاله فى طلب العلم فى سنة سبع وتسعين... طال عمره، وعلا إسناده، وجرّح وعدّل، وصحح، وعلل، وتقدم فى هذه الصناعة على لحن فيه يظهر فى تأليفه: ـ الكامل ـ.

قال الحافظ ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه. وقال حمزة بن يوسف: سألت الدارقطنى أن يصنف كتابا فى الضعفاء، فقال: أليس عندك كتاب «ابن عدى؟» قلت: بلى، قال: فيه كفاية، لا يزاد عليه.

توفى ـ رحمه الله ـ فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة» اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ١٦/ ١٥٤ ـ ١٥٦ ترجمة رقم ١١١.

(٢) الحديث أخرجه ابن عدى فى «الكامل» فى ترجمة «جعفر بن نصر» أبى ميمون العنبرى الكوفى ٢/ ١٥٣ بلفظ: حدثنا جعفر بن سهل، ثنا جعفر بن نصر... عن مجاهد، عن ابن عباس: ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خير لهو...**» الحديث. وقال: هذا حديث له أصل فى حديث «حفص بن غياث» ـ أحد رجال السند» ـ اهـ: الكامل.

وقال عن «جعفر بن نصر»: حدث عن الثقات بالبواطيل، وليس بالمعروف، وذكر أنه من ولد «سلمان الفارسى» اهـ: الكامل لابن عدى ٢/ ١٥٢.

وترجم له الذهبى فى الميزان وقال: «متهم بالكذب» وذكر الحديث فى ترجمته، بلفظ: عن ابن عباس ـ مرفوعا ـ: «**لا تعلموا نساءكم الكتابة، ولا تسكنوهن العلالى، خير لهو المرأة المغزل، وخير لهو الرجل السباحة...**» اهـ: ميزان =

(٦) وقال الحافظ أبو يعقوب القراب[٤] فى كتاب «فضل الرمى»:

= الاعتدال ١/ ٤١٩ رقم ١٥٤١.

وذكره الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان ٢/ ١٣١ رقم ٥٦١ وذكر الحديث فى ترجمته. اهـ: لسان الميزان.

والحديث ذكره السيوطى فى «الجامع الصغير» بلفظه، وعزاه لابن عدى فى «الكامل» عن ابن عباس، ورمز له بالضعف.

قال المناوى فى فيض القدير: «وهذا الخبر وإن كان سنقرر ضعفه فله شواهد، منها: خبر ابن حبان عن عائشة مرفوعا: «**لا تسكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن المغزل، وسورة النور**»

ورواه «الحاكم» عنها أيضا، وقال: صحيح الإسناد.

وخرجه البيهقى فى الشعب عن الحاكم، ثم خرجه بإسناد آخر بنحوه، وقال: هو بهذا الإسناد منكر.

قال المؤلف: فعلم منه أنه بغير هذا الإسناد غير منكر، وبه رد على «ابن الجوزى» دعواه ضعفه. نعم قال الحافظ ابن حجر فى الأطراف ـ بعد قول «الحاكم» صحيح ـ: بل عبد الوهاب ـ أحد رواته ـ متروك. وقضية صنيع المصنف أن مخرجه ابن عدى لم يخرج الحديث إلا هكذا، والذى وقفت عليه من كلامه أنه ساقه عن ابن عباس مرفوعا بما نصه: «**لا تعلموا نساءكم الكتابة....**» اهـ: «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للمناوى ١/ ٤٨٨ حديث رقم ٤٠٧٦.

(٣) فى نسخة «ب» «الغزل» بدل «المغزل».

(٤) و «القراب» ترجم له الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» فقال: «الشيخ الإمام الحافظ الكبير المصنف، أبو يعقوب إسحاق بن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسى، ثم الهروى، القراب، محدث هراة ـ ولاية من ولايات أفغانستان على الحدود مع إيران ـ وصاحب التواليف الكثيرة.

ولد ـ رحمه الله ـ فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وبالغ فى الطلب إلى الغاية. قال =

أخبرنا[1] محمد بن الحسن بن سليمان، أخبرنا[2] محمد بن عبد الله المخلدى، أخبرنا[3] أحمد بن سعيد الْهَمْدَانى، أخبرنا[4] ابن وهب، عن السرى بن يحيى، عن سليمان التيمى[5،6] قال:

«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ سَابِحًا رَامِيًا»[7].

= أبو النضر الفامى: زاد عدد شيوخه عن ألف ومائتين. من مؤلفاته:

«الوفيات» على السنين، فى مجلدين.

وكتاب «نسيم المهج».

وكتاب «الأنس والسلوة».

وكتاب «شمائل العباد».

وكتاب «فضل الرمى» الذى أخذ منه السيوطى حديث الباب، وكان زاهدا مقلا من الدنيا.

وكان ممن يرجع إليه فى العلل والجرح والتعديل، توفى سنة ٤٢٩هـ. اهـ: السير، بتصرف ١٧/ ٥٧٠-٥٧٢ رقم ٣٧٦.

(١) فى «فضل الرمى للقراب» «أنبأ» بدل «أخبرنا» فى جميع السند.

(٢،٣،٤) فى نسخة «ب»: «حدثنا» بدل «أخبرنا».

(٥) فى «ب» «التميمى».

(٦) و «سليمان...» ترجم له ابن حجر فى التقريب، ص ٢٥٠ رقم ٢٥٣٩ فقال: هو «سليمان بن بلال التيمى» مولاهم، أبو محمد، وأبو أيوب، المدنى، ثقة، من الثامنة ـ الطبقة الوسطى من أتباع التابعين ـ مات سنة سبع وسبعين ومائة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. اهـ: تقريب، بتصرف.

(٧) الحديث أخرجه القراب فى كتاب «فضل الرمى» بلفظه، ص ٥٦ رقم ١٦.

قال المحقق: إسناده مرسل؛ سليمان التيمى، أحد حفاظ التابعين. والصواب: ـ من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين ـ كما سبقت الإشارة إليه.

(٧) وقال: أخبرنا أبو حاتم[١]: محمد بن يعقوب، أخبرنا الحسين ابن إدريس، حدثنا سويد بن نصر[٢]، حدثنا عبد الله بن المبارك[٣].

---

(١) حول «أبى حاتم» انظر سير أعلام النبلاء للذهبى ٤/ ١٣١-٤٤٠، ١٧/ ٤١٧.

(٢) ترجم له الإمام البخارى فى «التاريخ الكبير» ٤/ ١٤٨ رقم ٢٢٨٠ فقال:
«سويد بن نصر» أبو الفضل الروزى، سمع «ابن المبارك». مات سنة أربعين ومائتين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. اهـ: تاريخ البخارى.
وترجم له الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٠٨، ٤٠٩ ترجمة رقم ٩٥ فقال: . . . الإمام المحدث، حدث عن «ابن المبارك» وأكثر عنه، وسفيان بن عيينة، وطائفة، حدث عنه الترمذى، والنسائى، وغيرهم. وثقه النسائى. . . إلخ. اهـ: سير أعلام النبلاء.
وانظر شذرات الذهب لابن العماد ٢/ ٩٤.

(٣) ترجم له النووى فى «تهذيب الأسماء واللغات» فقال: «عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى مولاهم، أبو عبد الرحمن، الإمام المجمع على إمامته وجلالته فى كل شىء، الذى تنزل الرحمة بذكره، وترجى المغفرة بحبه، وهو من تابعى التابعين، . . . قال أبو أسامة: ما رأيت أطلق للعلم من «ابن المبارك». . . روينا عن الحسن بن عيسى قال: اجتمع جماعات من أصحاب ابن المبارك فقالوا: تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة، والزهد، والشعر، والفصاحة، والورع، والإنصاف، وقيام الليل، والعبادة، والشدة فى رأيه، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه، وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين:

وإذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حيـاء وعفـاف وكـرم
قائـلا للشـىء لا إن قلـت: لا وإذا قلـت: نعـم قـال: نعـم

وقال العباس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديث والفقه، وأيام الناس والشجاعة، والسخاء، والتجارة، والمحبة عند الفرق.
وقال سفيان بن عيينة حين توفى ابن المبارك ـ رحمه الله ـ: لقد كان فقيها عابدا عالما زاهدا سخيا شجاعا. وقال عمار بن الحسين يمدحه ببيتين: =

عن أسامة بن زيد[1]، حدثنا[2] مكحول[3] الدمشقى: أَنَّ عُمَرَ بنَ

= إذا سار عبد الله من مَرْوَ ليلة فقد منها نورها وجمالها
إذا ذكر الأحبار من كل بلدة فهم أنجم فيها وأنت هلالها

وروينا عن عنبر بن القاسم قال: لما قدم «ابن المبارك» و «هارون الرشيد» بـ «الرقة» أشرفت «أم ولد له» من قصر، فرأت الغبرة قد ارتفعت، والنعال قد تقطعت، والمحفل الناس، فقالت: من هذا؟! قالوا: عالم من «خراسان» يقال له: «ابن المبارك» فقالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذى لا يجمع الناس إلا بالسوط والخشب.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن فى زمن «ابن المبارك» أطلب للعلم منه.

رحل إلى اليمن ومصر والشام والكوفة، وكان من رواة العلم وأهل ذلك، كتب عن الصغار والكبار، وجمع أمرا عظيما، كان صاحب حديث حافظا.

وقال عبد الرحمن بن أبى جميل: قلنا لـ «ابن المبارك»: يا عالم المشرق حدثنا، فسمعنا سفيان فقال: ويحكم!! عالم المشرق والمغرب وما بينهما... إلخ.

توفى ـ رحمه الله تعالى ـ بـ «هيت» منصرفا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة ـ قال البخارى: توفى فى شهر رمضان من السنة المذكورة.

قلت: «هيت» مدينة معروفة على «الفرات» فوق الأنبار... إلخ» اهـ: تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦.

وانظر تقريب التهذيب لابن حجر، ص ٣٢٠ رقم ٣٥٧٠.

(١) ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال ١/ ١٧٤ رقم ٧٠٥ فقال: «أسامة بن زيد بن أسلم، رجل صالح، ضعفه أحمد وغيره لسوء حفظه...

وقد قال النسائى وغيره: ليس بالقوى. وقال ابن معين: ضعيف» اهـ: ميزان الاعتدال.

(٢) فى نسخة «ب»: حدثنى، بدل «حدثنا».

(٣) «أبو عبد الله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم، الفقيه الدمشقى، روى عن النبى ﷺ مرسلا، وعن أوس، وثوبان، وعبادة بن الصامت... مرسلا أيضا، وهو من تابعى أهل الشام.

قال الحاكم فى علومه: أكثر روايته عن الصحابة حوالة... وقال ابن حبان فى الثقات: ربما دلس...» اهـ: تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/ ٢٥٨ رقم ٥١١.

الْخَطَّاب ـ رَضِى اللهُ عَنْهُ ـ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ[1] الشَّام:
«أَنْ عَلِّمُوا أَوْلاَدَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمْىَ وَالْفُرُوسِيَّةَ»[2].

---

(١) أهل الشام: هم أهل سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، والمراد بأهل الشام هنا: حكامهم.

و «الشام» قال عنه صاحب القاموس المحيط: «الشأم: بلاد عن مشأمة القبلة؛ وسميت لذلك؛ أولأن قوما من بنى «كنعان» تشاءموا إليها، أى: تياسروا، أو سمى بـ «سام بن نوح» فإنه بـ «الشين» بـ «السريانية»؛ أو لأن أرضها شامات: بيض، وحمر، وسود، وعلى هذا لا تهمز، وقد تذكر، وهو شامى وشآمى، وشأم، وأشأم: أتاها، وتَشَأَّمَ: انتسب إليها، وأخذ نحو شماله... إلخ» اهـ: القاموس المحيط، باب الميم، فصل الشين.

(٢) الحديث أخرجه الحافظ القراب فى «فضائل الرمى» ص ٥٥، ٥٦ رقم ١٥ بلفظ: أخبرنا أبو حاتم: محمد بن يعقوب... الحديث بسنده ولفظه.

قال المحقق: عزاه السيوطى فى الجامع الكبير ـ مع ترتيبه الكنز ـ إلى القراب فى فضل الرمى. وأخرج نحوه جماعة من طرق أخرى، انظر: مسند أبى عوانة (٥/ ٤٥٦) و«مسند على بن الجعد، رقم ١٠٣٠، ١٠٣١ والمقاصد الحسنة للسخاوى، رقم ٧٠٨ و«كشف الخفاء» رقم ١٧٦٢... والغماز على اللماز، رقم ١٦٤ و «التلخيص الحبير لابن حجر (٤/ ١٦٥) اهـ: المحقق بتصرف.

وعن الحديث قال محقق كتاب «رياضة الأبدان» ص ٣١: «الموقوف ولفظه: (كتب عمر إلى أهل الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمى والفروسية).

وفى رواية: (لايدخل الرجل الحمام إلا بمئزر، ولا تدخله امرأة إلا من سقم، واجعلوا اللهو فى ثلاثة أشياء: الخيل والنساء والنضال) والنضال يعنى الرمى.

وفى رواية: (كتب عمر إلى أبى عبيدة: علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمى...).

رواه عن عمر: جبير بن نفير، ومكحول، وأبو أمامة بن سهل... انظر هذه الروايات ص ٣١، ٣٢... اهـ: حاشية حديث رقم ٨ ص ٣١-٣٧. تخريج أبى عبد الله محمود الحداد.

وأخرج الجاحظ فى البيان والتبيين ٢/ ١٨٠ قال: حدثنا على بن محمد وغيره قال: كتب عمر بن الخطاب إلى ساكنى الأمصار: «أما بعد: فعلموا أولادكم العوم والفروسية»، ورووهم ماسار من المثل وحسن من الشعر» اهـ: البيان والتبيين للجاحظ ط/ ٤ طبع الخانجى.

وانظر: عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٦٦.

وحول الفروسية:

قال ابن الجوزى فى (كتاب الفروسية) ص ١٩: «فالفروسية فروسيتان: فروسية العلم والبيان، وفروسية الرمى والطعان.

ولما كان أصحاب النبى ﷺ أكمل الخلق فى الفروسيتين فتحوا القلوب بالحجة والبرهان، والبلاد بالسيف والسنان. وما الناس إلا هؤلاء الفريقان، ومن عداهما فإن لم يكن ردءا أو عونا لهما فهو كَلٌّ على نوع الإنسان.

وقد أمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ رسوله بجدال الكفار والمنافقين، وجلاد أعدائه المشاقّين والمحاربين. فعلم الجدال والجلاد من أهم العلوم وأنفعها للعباد فى المعاش والمعاد، ولا يعدل مداد العلماء إلادم الشهداء، والرفعة وعلو المنزلة فى الدارين، إنما هى لهاتين الطائفتين، وسائر الناس رعية لهما، منقادون لرؤسائهما» اهـ: من كتاب «الفروسية» لابن الجوزى ص ١٩. نقلا من ص ٨ من كتاب «فضائل الرمى» ضبط: مشهور حسن.

وحول المسابقة على «الخيل» نذكر الحديث المتفق عليه[١] عن نافع، عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ:

---

(١) الحديث أخرجه البخارى فى (كتاب الصلاة) ١/ ٤٣١، وانظر (كتاب الجهاد) باب السبق بين الخيل، وباب إضمار الخيل للسبق، وباب غاية السبق للخيل المضمرة. و (كتاب الاعتصام).

وأخرجه مسلم فى (كتاب الإمارة) باب المسابقة بين الخيل وتضميرها، رقم ١٨٧٠.

«سابق بين الخيل التى قد أُضمرت من «الحفياء»[1] إلى «ثنية الوداع»[2] وسابق بين الخيل التى لم تُضمّر من الثنية إلى مسجد بنى زريق، وكان عبد الله فيمن سابق بها»...

قال البغوى فى «شرح السنة» كتاب «الجهاد والسير» باب المسابقة على الخيل ١/ ٣٩٠-٣٩٢ رقم ٢٦٥٠ التضمير فى الخيل: أن تعلف الحب والقضيم حتى تسمن وتقوى، ثم تغشى بالْجِلاَل وتترك حتى تحمى وتحرق، ولا تعلف إلا قوتا حتى تَضْمُر، ويذهب رهلها، ويشتد لحمها فتخف.

وروى عن ابن عمر: أن النبى ﷺ: «كان يضمر الخيل، ويسابق عليها»[3].

وأخرج الإمام أحمد فى (مسند المكثرين من الصحابة) عن ابن عمر قال: «سبَّق رسول الله ﷺ بين الخيل، فأرسل ما ضُمّر منها من

---

(١) و «الحفياء» بالفتح، ثم السكون، ثم مثناة تحتية وألف ممدودة: موضع قرب المدينة، منه أجريت الخيل المضمرة إلى «ثنية الوداع» قاله الحازمى. ورواه غيره بالقصر، وضبطه بعض بالضم والقصر، وأخطأ، ورواه بعضهم «حيفاء» بتقديم الياء على الفاء، قال البخارى: قال سفيان: من الحفياء إلى الثنية: خمسة أميال أوستة، وقال ابن عقبة: ستة أوسبعة، قال المجد: وهى على مقربة من «البركة» فيما يغلب على الظن.. إلخ» اهـ: «وفاء الوفاء» للسمهودى ٤/ ١١٩٢.

وانظر: القاموس المحيط.

(٢) ثنية الوداع: موضع قريب من المسجد النبوى، فى الطريق إلى الجامعة الإسلامية، شارع أبى بكر الصديق ـ سلطانة سابقا ـ أزيلت تماما الآن وبنى مكانها بناية تابعة لوزارة الشئون الإسلامية.

(٣) انظر: صحيح سنن أبى داود للألبانى (الجهاد) باب السبق ٢/ ٤٨٩ رقم ٢٢٤٦.

الحفياء ـ أو الحيفاء ـ إلى ثنية الوداع، وأرسل مالم يُضمَّر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق» قال عبد الله: «فكنت فارسا يومئذ فسبقت الناس، طفف بى الفرس مسجد بنى زريق». مسند أحمد، رقم ٤٢٥٧، وانظر أرقام: ٤٣٦٦، ٤٩٣٤، ٥٠٩٥، ٥٣٩٨، ٦١٧٧.

والأمد: الغاية، قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ **أَمَدًا بَعِيدًا** ﴾ [آل عمران، من الآية ٣٠] أى: غاية، وقال الله ـ عز وجل ـ: ﴿ **فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ** ﴾ [سورة الحديد، من الآية: ١٦] وهو نهاية البلوغ، ويقال: استولى على الأمد، أى غلب سابقا، وجمع الأمد: آماد. يريد: أنه جعل غاية المضامير أبعد من غاية مالم يضمر من الخيل؛ لأن المضامير أقوى مما لم يُضمَّر، وكل ذلك إعداد للقوة فى إعزاز الدين امتثالا لقوله ـ عز وجل ـ: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعتُم مِّن قُوَّةٍ** ﴾ [سورة الأنفال، من الآية: ٦٠] اهـ: شرح السنة للإمام/ أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى (ت ٥١٦هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط ١٠/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ٦٥٠.

وحول أخذ المال على المسابقة والمناضلة ننقل ما فى شرح السنة للبغوى ١٠/ ٣٩٣ ـ ٣٩٥ رقم ٢٦٥٣ فنقول:

«. . . عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «**لا سبق إلا فى نَصْل أو خُفٍّ، أوْ حَافِر**»[1] هذا حديث حسن.

و «السَّبَقُ» بفتح الباء: هو المال المشروط للسابق على سَبَقِه ـ وبسكون الباء ـ (السَّبْقُ): هو مصدر سبقته سبقا، والمراد من النصل «السهم» ومن «الخف»: الإبل، ومن الحافر: «الفرس» وأراد: فى ذى خف، أو حافر. وخف البعير: مجمع فرسنه.

وفيه إباحة أخذ[2] المال على المناضلة لمن نضل، وعلى المسابقة على الخيل والإبل لمن سبق، وإليه ذهب جماعة من أهل العلم أباحوا أخذ المال على المناضلة والمسابقة؛ لأنها عدة لقتال العدو، وفى بذل الجعل عليها ترغيب فى الجهاد، قال سعيد بن المسيب[3]: «ليس بِرِهَانِ الخيل بأس إذا أدخل عليها محلل»[4]. . . . ويدخل فى

---

(١) أخرجه أبو داود ـ صحيح سنن أبى داود للألبانى ـ (كتاب الجهاد) باب فى السبق ٢/ ٤٨٩ رقم: ٢٤٤٤.

وأخرجه الترمذى فى جامعه ـ عارضة الأحوذى ـ (الجهاد) باب ماجاء فى الرهان والسبق ٧/ ١٩٠ وقال: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث الثورى.

وأخرجه النسائى فى (الخيل) باب السبق ٦/ ٢٢٦ رقم ٣٥٨٥. وصححه ابن القطان، وابن دقيق العيد. اهـ: محقق شرح السنة بزيادة.

(٢) إن كان المال من جهة الإمام وبشروط ستذكر بعد قليل.

وانظر ما ذكره صاحب عارضة الأحوذى حول الموضوع.

(٣) الحديث أخرجه الإمام مالك فى الموطأ (الجهاد) رقم ٨٨٩ بلفظ: وحدثنى عن مالك، عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: «ليس برهان. . . الخ» وهو أثر منقطع انفرد به مالك ـ رحمه الله تعالى.

(٤) وبقية الأثر «فإن سبق أخذ السبق، وإن سُبِقَ لم يكن عليه شىء». اهـ: الموطأ.

معنى الخيل: البغال والحمير؛ ولأنها كلها ذوات حوافر. وفى معنى الإبل: الفيل، وألحق بعضهم به الشد على الأقدام - الجرى - والمسابقة عليها، وسئل ابن المسيب عن الدحو بالحجارة، فقال: لا بأس به - يعنى السبق بالحجارة - يقال: فلان يدحو بالحجارة، أى: يرمى بها، روى عن أبى رافع قال: «كنت ألاعب الحسن والحسين بالمداحى» ووصف بعضهم المداحى بأن يحفروا حفيرة، ثم يتنحون - يبتعدون - قليلا، فيدحون بالأحجار إليها، فمن وقع حجره فيها فقد قمر، وإلا فقد قُمِرَ، والحفيرة: هى الأدحية.

ولم يجوز أصحاب الرأى أخذ المال على المناضلة والمسابقة. فأما السباق بالطير والزجلُ بالحمام، وما يدخل فى معناها، مما ليس من عدة الحرب، ولا من باب القوة على الجهاد فأخذ المال عليه قمار محظور، ثم فى المسابقة، أو المناضلة إن كان المال من جهة الإمام أو من جهة واحد من عرض الناس - أى: المشجعين مثلا - شرط للسابق من الفارسين أو المناضل من الراميين مالا معلوما فجائز، وإذا سبق أو نضل استحق ذلك المال، وإن كان من جهة أحد الفارسين، أو الراميين فقال أحدهما لصاحبه: إن سبقتنى، أو نضلتنى بكذا فلك علىَّ كذا، وإن سبقتك، أو نضلتك فلا شىء لى عليك، فهو جائز أيضا، فإذا سبق أو

نضل المشروط له استحقه، وإن كان المال من جهة كل واحد منهما بأن قال لصاحبه: إن نضلتك، أو سبقتك فلى عليك كذا، وإن نضلتنى أو سبقتنى فلك علىّ كذا، فهذا لا يجوز إلا بمحلل يدخل بينهما، إن سَبَقَ المحلل أو نضل أخذ السبقين، وإن سُبق فلا شىء عليه. سمى محللا؛ لأنه يحلل للسابق أخذ المال، فالمحلل يخرج العقد عن أن يكون قمارا؛ لأن القمار أن يكون الرجل مترددا بين الغنم والغرم، فإذا دخل بينهما من لم يوجد فيه هذا المعنى خرج به العقد من أن يكون قمارا ثم إذا جاء المحلل أولا، ثم جاء المستبقان معا، أو أحدهما بعد الآخر، أخذ المحلل السبقين، وإن جاء المستبقان معا، ثم المحلل فلا شىء لأحد، وإن جاء أحد المستبقين أولاً، ثم جاء المحلل والمستبق الثانى إما معا، أو أحدهما بعد الآخر، أحرز السابق سبقه، وأخذ سبق المستبق (الثانى) وإن جاء المحلل وأحد المستبقين معا، ثم جاء الثانى مصليا[1]، أخذ السابقان سبق المصلى، ويشترط أن يكون فرس المحلل كفئًا لفرسهما». اهـ: شرح السنة للإمام البغوى ١٠/ ٣٩٤، ٣٩٥ شرح حديث رقم ٢٦٥٣.

(١) قوله: «مصليا» قال صاحب القاموس: وصلى صلاة لا تصلية: دعا، والفرس: تلا السابق» اهـ: قاموس.

(٨) وقال عبد الرزاق[١] فى «المصنف»: عن ابن جريج[٢]، أخبرنى عبد الكريم بن أبى المخارق[٣]: أن «زياد بن حارثة» أخبر[٤] «عبد الملك» أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ كتب إلى أمراء

(١) «ابن همام بن نافع أبو بكر مولى «حمير» اليمانى، سمع الثورى، وابن جريج، ومات سنة إحدى عشرة ومائة» اهـ: التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخارى ٦/ ١٣٠ (ترجمة رقم ١٩٣٣).

وقال الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥٦٣-٥٨٠ ترجمة رقم ٢٢٠: عبد الرزاق الحافظ الكبير عالم اليمن... مولاهم، الصنعانى، الثقة، الشيعى..

قال على بن المدينى: «قال لى هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا... إلخ» اهـ: سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبى.

وانظر الطبقات للإمام محمد بن سعد ٥/ ٥٤٨.

(٢) «ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم، المكى، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل، من الطبقة السادسة، مات سنة خمسين ومائة، أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل: جاز المائة، ولم يثبت. أخرج له أصحاب الكتب الستة» اهـ: تقريب، ص ٣٦٣ رقم ٤١٩٣.

و «ابن جريج» ورد فى نسخة «ب» «ابن جرير» وهذا من أخطاء النسخ. والله أعلم.

(٣) «.. بضم الميم، وبالخاء المعجمة، أبو أمية، المعلم البصرى، نزيل مكة. واسم أبيه: قيس، وقيل: طارق. ضعيف، له فى البخارى زيادة فى أول قيام الليل، من طريق «سفيان» عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس فى الذكر عند قيام الليل، قال سفيان: زاد عبد الكريم بن أبى المخارق فذكر شيئا، وهذا موصول، وعلّم له المزى علامة التعليق، وله ذكر فى مقدمة مسلم، وما روى له النسائى إلا قليلا، من الطبقة السادسة أيضا.

مات سنة ست وعشرين ومائة، وقد شارك الجزرى فى بعض المشايخ، فربما التبس به على من لا فهم له، أخرج له البخارى ومسلم، وأخرج له أبو داود فى «المسائل» والترمذى، والنسائى، وابن ماجه» اهـ: التقريب ص ٣٦١ رقم ٤١٥٦.

(٤) فى نسخة «ب» (أخبرنى) بدل «أخبر».

الشام: «أَنْ يَتعلَّمُوا: الرَّمْيَ، وَيَمْشُوا[1] بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ[2] حُفَاةً، وَعَلِّمُوا[3] صِبْيَانَكُمُ الْكِتَابَةَ وَالسِّبَاحَةَ»[4]. [٢/ب]

---

(١) فى نسخة «ب» و «يمشون» بإثبات النون، والصواب «ويمشوا» بحذف النون لعطفه على «يتعلموا».

(٢) تقدم بيان المراد من «الغرضين».

(٣) قوله: «وعلموا صبيانكم» انتقل من التعبير بالمضارع إلى التعبير بالأمر «علموا...» لأن الإسلام يمجد العلم والعلماء. قال ابن حجر فى فتح البارى بشرح صحيح البخارى (كتاب العلم) قال: «باب العلم قبل القول والعمل ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [سورة محمد، من الآية ١٩] فبدأ بالعلم، وأن العلماء ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة. وقال - جل ذكره -: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [سورة فاطر، من الآية: ٢٨] وقال: ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣] وقال ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الزمر، من الآية: ٩] وقال النبى ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين»، وإنما العلم بالتعلم... وقال ابن عباس - رضى الله عنه -: «كونوا ربانيين حكماء فقهاء» الربانى: الذى يرى الناس بصغار العلم قبل كباره... إلخ». اهـ: «فتح البارى بشرح صحيح البخارى» لابن حجر ١/ ١٥٩، ١٦٠.

وقال الإمام الغزالى فى الإحياء ١/ ١١: (فضيلة العلم) شواهدها من القرآن قوله - عز وجل -: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٨] فانظر كيف بدأ - سبحانه وتعالى - بنفسه، وثنى بالملائكة، وثلث بأهل العلم، وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلاء ونبلا، وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [سورة المجادلة، من الآية: ١١] قال ابن عباس - رضى الله عنهما -: «للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة، مابين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام».

ومن الحديث يذكر الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين فيقول: وقال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء» - أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى الدرداء - وقال ﷺ: «يستغفر للعالم ما فى السموات والأرض» وقال ﷺ: «أفضل =

= **الناس المؤمن العالم الذى إن احتيج إليه نفع، وإن استغنى عنه أغنى نفسه»** البيهقى فى شعب الإيمان موقوفا على أبى الدرداء بإسناد ضعيف، ولم أره مرفوعا. . قال ﷺ: **«ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة»** مسلم (كتاب الذكر والدعاء) حديث رقم ٢٦٩٩ - وقال ﷺ: **«من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع»** الترمذى (كتاب العلم) رقم ٢٦٤٧ عن أنس بن مالك، وقال: حديث حسن.

ومن الآثار، قال الغزالى: وأما الآثار فقد قال علىّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ لكميل: «ياكميل: العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق». .

وقال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: «خير سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ بين العلم والمال والملك، فاختار العلم، فأعطى المال والملك معه. . . إلخ» اهـ: إحياء علوم الدين للغزالى.

وانظر أيضا فصول: فضيلة التعلم، فضيلة التعليم. . . إلخ. اهـ: «الإحياء مع المغنى عن حمل الأسفار» للعراقى.

وانظر (كتاب العلم) فى «رياض الصالحين» للإمام النووى.

(٤) والحديث بحثت عنه فى «المصنف» للإمام عبد الرزاق باللفظ الذى ذكره السيوطى هنا فلم أجدة وإنما الذى وجدته بعد طول بحث فى الكتاب عموما، والجهاد والعلم والكتاب والجامع خصوصا هو الحديث رقم ٢٠١٢ ج ١١/ ٤٦١ بلفظ: أخبرنا عبد الرزاق. . . كتب إلينا عمر بن الخطاب: «لايجاوركم خنزير. . . وأدبوا الخيل، وامشوا بين الغرضين» اهـ: مصنف عبد الرزاق (كتاب جامع) باب الفريضة.

وأمراء الشام: المراد بهم أمراء الأجناد. قال الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى فى كتاب «الخلافة الراشدة. . .»: كان عمر ـ رضى الله عنه ـ قسم الشام بعد موت أبى عبيدة ومعاذ على أربعة أمراء، مع كل أمير جند، فكان كل من: فلسطين، ودمشق، وحمص، وقنسرين يسمى جندا باسم الجند الذين نزلوها، وقيل: كان الرابع «الأردن» وإنما أفردت قنسرين بعد ذلك».

ولابن ماجه وصححه ابن خزيمة من طريق أبى صالح الأشعرى، عن أبى عبد الله الأشعرى فى (غسل الأعقاب) قال أبو صالح: فقلت لأبى عبد الله: من حدثك؟! قال: أمراء الأجناد: خالد بن الوليد، ويزيد بن أبى سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص» فتح البارى ١٢/ ٢٥٠» اهـ: الخلافة الراشدة، من فتح البارى جمعا وتوثيقا.

(٩) وقال «أحمد»[١] فى «مسنده»[٢]: حدثنا يحيى بن آدم[٣]،

(١) «ابن حنبل» الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن عوف... الذهلى الشيبانى، أحد الأئمة الأعلام.

ولد فى ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، ولد فى «بغداد»، وكان محمد والد الإمام أحمد من أجناد «مرو» مات شابا... وربى الإمام أحمد يتيما، وقيل: إن أمه تحولت من «مرو» وهى حامل به.

قال إبراهيم الحربى: رأيت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين.

وعن سليمان بن حرب أنه قال لرجل: سل أحمد بن حنبل، ما يقول فى مسألة كذا؟! فإنه عندنا إمام.

وقال مهنى بن يحيى: قد رأيت «ابن عيينة» و «وكيعا» و «بقية» و «عبد الرزاق» و «ضمرة» والناس، ما رأيت رجلا أجمع من «أحمد» فى علمه وزهده وورعه، وذكر أشياء.

وقال النسائى: جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث، والفقه والورع والزهد، والصبر...

توفى ـ رحمه الله ـ سنة إحدى وأربعين ومائتين ... إلخ» اهـ: «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبى ١١/ ٢٧٧- ٣٥٨ ترجمة رقم ٧٨.

وانظر التاريخ الكبير للإمام البخارى ٢/ ٥ رقم ١٥٠٥.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب ٢/ ٤١٢ رقم ٢٣١٧.

(٢) فى نسخة «ب»: وأخرج البيهقى فى «مسنده» وهذا من أخطاء النسخ؛ لأن البيهقى له السنن الكبرى ـ كما سيأتى ـ وليس له «مسند».

و «المسند»: هو الكتاب الذى موضوعه جعل حديث كل صحابى على حدة، صحيحا كان أو حسنا، أو ضعيفا، مرتبة على حروف الهجاء فى أسماء الصحابة، كما فعله غير واحد، وهو أسهل تناولا، أو على القبائل، أو السابقة فى الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك، وقد يقتصر فى بعضها على أحاديث صحابى واحد كـ «مسند أبى بكر». أو أحاديث جماعة منهم كـ «مسند الأربعة» أو العشرة، أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد، كـ «مسند المقلين»، و «مسند الصحابة الذين نزلوا مصر» إلى غير ذلك.

و «المسانيد» كثيرة جدا، منها: «مسند الإمام أحمد» ـ الذى نقل منه السيوطى =

حدثنا سفيان[٤]، عن عبد الرحمن بن عياش، عن حكيم[٥] بن

= حديث الباب ـ وهو أعلاها، وهو المراد عند الإطلاق. وإذا أريد غيره قيد...» اهـ: «الرسالة المستطرفة» لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص ٤٦. للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى. طبع دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

(٣) «ابن سليمان» العلامة الحافظ المجود، أبو زكر يا الأموى، مولاهم، الكوفى، صاحب التصانيف، من موالى «خالد بن عقبة بن أبى معيط».

ولد بعد الثلاثين ومائة، ولم يدرك والده، كأنه توفى وهو حمل.

حدث عنه الإمام أحمد.... وثقه «يحيى بن معين» و «النسائى».

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة كثير الحديث، فقيه... ولم يكن له سن متقدم، سمعت عليا يقول: «يرحم الله يحيى بن آدم»... وجعل على يطريه. وسمعت «عبيد بن يعيش، سمعت «أبا أسامة» يقول: ما رأيت «يحيى بن آدم» قط إلا ذكرت «الشعبى» يريد أنه كان جامعا للعلم.

توفى ـ رحمه الله تعالى ـ فى شهر ربيع الأول ـ فى النصف منه ـ سنة ثلاث ومائتين» اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٩/ ٥٢٢-٥٢٩.

وانظر: التاريخ الكبير للإمام البخارى ٨/ ٢٦١ رقم ٢٩٢٧.

وانظر: تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى ١/ ١٠٥.

(٤) «ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع... بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، هو شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين فى زمانه، أبو عبد الله الثورى، الكوفى، المجتهد، مصنف كتاب «الجامع».

ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق «سعيد بن مسروق الثورى».

وكان والده من أصحاب «الشعبى» و «خيثمة بن عبد الرحمن» ومن ثقات الكوفيين وعداده فى صغار التابعين، روى له الجماعة الستة فى دواوينهم... إلخ.

مات ـ رحمه الله ـ سنة ست وعشرين ومائة» اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٧/ ٢٢٩-٢٧٩ ترجمة رقم ٨٢.

وانظر التاريخ الكبير للإمام البخارى ٤/ ٩٢، ٩٣ رقم ٢٠٧٧.

وانظر «حلية الأولياء» للإمام أبى نعيم الأصفهانى ٦، ٧/ ٣٥٦، ١٤٧. =

حكيم[٥]، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف[٦]، قال: كتب عمر ـ رضى الله عنه ـ إلى أبى عبيدة بن الجراح:

«أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمُ الْعَوْمَ، وَمُقَاتِلَتَكُمُ الرَّمْىَ»[٧].

= وتاريخ بغداد للخطيب ٩/ ١٥١ رقم ٤٧٦٣.

(٥) «ابن عباد بن حنيف الأنصارى المدنى» روى عن أبى أمامة بن سهل... قواه ابن حبان. وقال ابن سعد: لا يحتجون به... إلخ» اهـ: ميزان الاعتدال للذهبى ١/ ٥٨٤ رقم ٢٢١٦ (حكيم بن حكيم).

(٦) «ابن سهل بن حنيف بن وهب الأنصارى» من بنى «عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس» اسمه: «أسعد» سماه رسول الله ﷺ باسم جده «أبى أمامة: أسعد بن زرارة» أبى أمه، وكناه بكنيته، ودعا له، وَبَرَّكَ عليه.

توفى «أبو أمامة» ـ رضى الله عنه ـ سنة مائة، وهو ابن نيف وتسعين سنة.

روى «الليث بن سعد» عن «يونس» عن «ابن شهاب» قال: أخبرنى أبو أمامة: «سهل بن حنيف» وكان ممن أدرك النبى ﷺ.

قال أبو عمر: «يعد فى كبار التابعين». اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ١٦٤، ١٦٥ ترجمة رقم ٢٨٨١.

وانظر: أسد الغابة لابن الأثير ٤/ ٤٧٠، ٦/ ١٨.

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (مسند عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه) ١/ ٤٦ بلفظ: ... عن حكيم بن حكيم، عن أبى أمامة بن سهل قال: كتب عمر ـ رضى الله عنه ـ إلى «أبى عبيدة بن الجراح»: «أن علموا غلمانكم...» الحديث.

وزاد فيه بعد قوله: «الرمى»: «فكانوا يختلفون إلى الأغراض، فجاء «سهم غرب»[١] إلى «غلام» فقتله، فلم يوجد له أصل، وكان فى حجر خال له، فكتب فيه «أبو عبيدة» إلى «عمر» ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**الله ورسوله مولى من لامولى له، والخال وارث من لا وارث له**». اهـ: المسند ١/ ٤٦.

---

(١) «السهم الغرب: الذى لا يدرى راميه». اهـ: قاموس (غرب).

أخرجه البيهقى فى سننه[٨].

(١٠) قال ابن سعد[٩] فى الطبقات: **كَانَ أُسَيْدُ بنُ الْحُضَيْرِ**[١٠] ـ

---

(٨) الحديث أخرجه الإمام البيهقى فى «السنن» (كتاب الفرائض) ١٠/ ١١٤، ١١٥ بلفظ: «عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أنه كتب إلى «أبى عبيدة»... الحديث.

وقال أيضا: «وأخبرناه على بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد، ثنا محمد بن رمح البزاز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبى ربيعة، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف قال: كتب عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ إلى «أبى عبيدة» فذكره. اهـ: السنن الكبرى ـ المجتبى ـ للإمام البيهقى.

وقال ابن فارس فى «تهذيب اللغة» ١٢/ ٤٠٥: «علموا رجالكم العوم والفراسة». اهـ: تهذيب اللغة.

(٩) محمد بن سعد بن منيع الحافظ العلامة الحجة أبو عبد الله البغدادى، كاتب الواقدى، ومصنف الطبقات الكبير... والطبقات الصغير.

ولد بعد الستين ومائة، فقيل: مولده فى سنة ثمان وستين، وطلب العلم فى صباه، ولحق الكبار.

وكان من أوعية العلم، ومن نظر فى «الطبقات» خضع لعلمه.

قال ابن سعد فى ذكر البدريين.. عن معمر، عن أيوب، عن محمد قال: لما احتضر أبو طالب دعا رسول الله ﷺ فقال: يا بن أخى إذا أنا مت فائت أخوالك من بنى النجار، فإنهم أمنع الناس لما فى بيوتهم...

قال ابن فهم: محمد بن سعد... توفى بـ «بغداد» يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة. قال: وكان كثير العلم، كثير الحديث. والرواية، كثير الكتب: كتب الحديث، والفقه، والغريب... إلخ» اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٣/ ٥٦٠ رقم ٧٥٨٨.

(١٠) «ابن سماك بن عتك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل» ويكنى: أبا يحيى، وكان يكنى أيضا أبا الحضير... كان أبوه «حضير الكتائب» شريفا فى الجاهلية، وكان رئيس الأوس يوم بعاث، وهى آخر وقعة كانت بين الأوس والخزرج فى الحروب التى كانت =

رضى الله عنه ـ يَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ فِى الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَتِ الْكِتَابَةُ فِى

= بينهم. وقتل يومئذ حضير الكتائب، وكانت هذه الوقعة ورسول الله ﷺ بمكة قد تنبى ودعا إلى الإسلام، ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة...

وكان أسيد ـ بعد أبيه ـ شريفا فى قومه فى الجاهلية وفى الإسلام، يعد من عقلائهم وذوى رأيهم، وكان يكتب بالعربية فى الجاهلية وأول الإسلام: الكامل... وكان أبوه «حضير الكتائب» يعرف بذلك أيضا ويسمى به...

كان إسلام أسيد بن الحضير، وسعد بن معاذ على يدى «مصعب بن عمير» العبدرى فى يوم واحد، تقدم «أسيد» «سعدا» فى الإسلام بساعة، وكان «مصعب بن عمير» قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الآخرة، يدعو الناس إلى الإسلام ويعلمهم القرآن ويفقههم فى الدين بأمر رسول الله ﷺ وشهد أسيد «العقبة الآخرة» مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعا، وكان أحد النقباء الاثنى عشر، وشهد «أسيد» أُحدًا وجرح يومئذ سبع جراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس، وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من علية أصحابه... عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: «**نعم الرجل أسيد بن الحضير**» وعن ثابت البنانى عن ابن مالك قال: كان أسيد بن الحضير، وعباد بن بشر عند رسول الله ﷺ فى ليلة ظلماء حندس، فتحدثا عنده، حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا فى ضوئها، فلما تفرق لهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشيا فى ضوئها... وعن محمود بن لبيد قال: توفى «أسيد بن الحضير» فى شعبان سنة عشرين، فحمله عمر بن الخطاب بين العمودين من بنى عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه بالبقيع... إلخ» اهـ: الطبقات للإمام ابن سعد، ص ١٣٥-١٣٧ (تسمية النقباء وصفاتهم ووفاتهم) القسم الثانى من الطبقات، طبعة الشعب المصرية.

وانظر فيض القدير للمناوى ٤/ ٣٢٧ حديث رقم ٥٤٧٧.

وانظر الاستيعاب لابن عبد البر.. بحاشية الإصابة ١/ ٥٣، ٥٤.

وانظر أسد الغابة لابن الأثير ١/ ٩٢.

وانظر الإصابة لابن حجر ١/ ٤٩ رقم ١٨٥.

الْعَرَبِ[1] قَلِيلَةً[2]، وَكَانَ يُحْسِنُ الْعَوْمَ وَالرَّمْىَ، وَكَانَ يُسَمَّى مَنْ كَانَتْ هَذِه الْخِصَالُ فيه فى الْجَاهِلِيَّةِ[3] وَأَوَّلِ الإِسْلاَمِ: الْكَامِلَ». وكانت قد اجتمعت فى أَسِيد[4].

(١١) وقال فى ترجمة: سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ[5]، وَرَافِعِ بنِ مَالِكِ بنِ الْعَجْلاَنِ[6]، وَأَوْسِ بنِ خَوْلِىّ[7]؛ مِثْلَ ذَلِكَ[8] أَنَّ كُلاًّ مِنْهُمْ كَانَ يُحْسِنُ الثَّلاَثَةَ، وَكَانَ يُسَمَّى الْكَامِلَ.

---

(١) فى نسخة «ب» «بالعربية» بدل «فى العرب».

(٢) فى ابن سعد «قليلا» بدل «قليلة».

(٣) فى الطبقات لابن سعد «... وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه فى الجاهلية الكامل» وعليه فقوله: «وأول الإسلام» من زيادات السيوطى ـ رحمه الله ـ.

(٤) فى «ب» «أسيد بن الحضير».

(٥) «ابن دليم بن حارثة بن أبى حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وكان سعد فى الجاهلية يكتب بالعربية، وكانت الكتابة فى العرب قليلا، وكان يحسن العوم والرمى، وكان من أحسن ذلك سمى الكامل...». اهـ: الطبقات لابن سعد، القسم الثانى، ص ١٤٢. طبعة الشعب.

وانظر الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة (ترجمة سعد بن عبادة) ٢/ ١٦١ رقم ٩٤٩.

وانظر أسد الغابة لابن الأثير ٢/ ٣٨٣.

وانظر الإصابة لابن حجر ـ القسم الأول ـ ٢/ ٣٠ رقم ٣١٧٣.

(٦) ترجم له ابن سعد فى الطبقات فقال: «.... بن العجلان بن عامر بن زريق... وكان رافع من الكملة، وكان الكامل فى الجاهلية الذى يكتب ويحسن العوم والرمى، وكان رافع كذلك، وكانت الكتابة فى القوم قليلا...» اهـ: الطبقات لابن سعد، القسم الثانى ص ١٤٨ طبعة الشعب بالقاهرة. =

(١٢) وقال بعضهم: قال [سلم] بن قتيبة[٩]، وقيل: الحجاج[١٠] لمعلم ولده:

= وانظر الاستيعاب لابن عبد البر ٢/ ٦٤ رقم ٧٣٩.

وانظر أسد الغابة لابن الأثير ٢/ ١٥٨.

وانظر الإصابة لابن حجر ـ القسم الأول ـ ٢/ ٤٩٩ رقم ٢٥٤٤.

(٧) و «أوس بن خولى» قال عنه ابن سعد فى الطبقات: «... وكان أوس من الكملة، وكان الكامل عندهم فى الجاهلية وأول الإسلام الذى يكتب بالعربية، ويحسن العوم والرمى، وكان قد اجتمع ذلك فى أوس بن خولى». اهـ: الطبقات لابن سعد، القسم الثانى، ص ٩١ طبعة الشعب بالقاهرة.

وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب ١/ ٢٠٦ رقم ١٠٤ «... يقال: كان من الكملة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين «شجاع بن وهب» الأسدى.

وشهد ـ بعد شهوده بدرا ـ أحدا والخندق، وسائر المشاهد كلها، ولما قبض ـ توفى ـ رسول الله ﷺ وأرادوا غسله حضرت الأنصار فنادت على الباب: الله الله! فإنا أخواله فليحضر بعضنا. فقيل لهم: اجتمعوا على رجل منكم، فأجمعوا على «أوس بن خولى» فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ ودفنه مع أهل بيته.

توفى «أوس بن خولى... ـ رضى الله عنه ـ بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه» اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر.

وانظر أسد الغابة لابن الأثير ١/ ١٤٤، ١٤٥.

وانظر الإصابة لابن حجر ١/ ٨٤ رقم ٣٣٤.

(٨) ما بين القوسين المعكوفين من «ب».

(٩) فى نسخة «أ» «سالم» وفى «ب» «سليم» وما أثبتناه من تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ٢٣٩ حيث قال: «سلم بن قتيبة بن مسلم، حدث عن عمرو بن دينار، وابن سيرين، وخالد الحذاء، وغيرهم. وروى عنه شعبة، وأبو عاصم النبيل، وغيرهم، ولى إمرة البصرة لـ «يزيد بن عمرو بن هبيرة» فى خلافة «مروان» ثم وليها فى خلافة بنى العباس =

«عَلِّمْ وَلَدِى السِّبَاحَةَ قَبْلَ الكِتَابَةِ؛ فَإِنَّهُمْ يُصِيبُونَ مَنْ يَكْتُبُ عَنْهُمْ، وَلاَ يُصِيبُونَ مَنْ يَسْبَحُ عَنْهُمْ»(١١).

= للمنصور... إلخ» تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ٢٣٩-٢٤١ اهـ: تهذيب الشيخ/ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ).

وانظر ميزان الاعتدال للذهبى ٢/ ١٨٦ رقم ٣٣٧٧.

(١٠) الحجاج ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير ٢/ ٣٧٣ فقال: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى، أبو محمد. وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: أهلكه الله فى رمضان سنة خمس وتسعين كهلا، وكان ظلوما جبارا، وكان ذا شجاعة وإقدام... وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن، وله حسنات مغمورة فى بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد فى الجملة... إلخ» اهـ: سير ٤/ ٣٤٣.

وانظر لسان الميزان لابن حجر ٢/ ١٨٠.

وانظر تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٥١.

(١١) الأثر ذكره الجاحظ فى كتابه «البيان والتبيين» ٢/ ١٧٩ بلفظ: «أبو الحسن قال: قال الحجاج لمعلم ولده: علم ولدى السباحة قبل الكتابة... إلخ». اهـ: البيان والتبيين للجاحظ، نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة. ط ٤.

وقال ابن قتيبة فى كتابه «عيون الأخبار» (وصايا المعلمين):

قال الحجاج لمؤدب بنيه: «علمهم السباحة قبل الكتابة، فإنهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم». اهـ: عيون الأخبار للإمام أبى محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى (ت ٢٥٦هـ) طبع الهيئة العامة للكتاب.

وقال المناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤/ ٣٢٧: «وقال عبد الملك للشعبى: علم ولدى العوم؛ فإنهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم، وقد غرقت سفينة فيها جماعة من قريش فلم يعطب ممن كان يسبح إلا واحد، ولم ينج ممن كان لا يسبح إلا واحد». اهـ: فيض القدير، شرح حديث رقم ٥٤٧٧.

(١٣) وقال الجاحظ[١]: رأيت أبا هاشم الصوفى مقبلا من جهة النهر؛ فقلت له: «فِى أَىِّ شَىْءٍ كُنْتَ هَـهنا الْيَوْمَ؟ قَالَ: فِى تَعَلُّمِ مَالاَ يُنْسَى، وَلَيْسَ لِشَىْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْهُ غِنىً، قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: السِّبَاحَةُ»[٢].

---

(١) الجاحظ «عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ، المصنف، الحسن الكلام، البديع التصانيف، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، قدم بغداد فأقام بها مدة، قال ثعلب: ما هو بثقة.

قلت ـ أى الذهبى ـ: كان ماجنا قليل الدين، له نوادر.

قال المبرد: دخلت عليه فقلت: كيف أنت؟ قال: كيف من نصفه مفلوج، ونصفه الآخر منقرس؟ لوطار عليه ذباب لآله، والآفة فى هذا أنى جزت التسعين.

قلت ـ أى الذهبى ـ: كان من بحور العلم، وتصانيفة كثيرة جدا، قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكترى دكاكين الكُتبيين، ويبيت فيها للمطالعة، وكان داهية فى قوة الحفظ...

توفى سنة ٢٥٥هـ». اهـ: تاريخ بغداد للخطيب ١٢/ ٢١٢-٢٢٠ رقم ٦٦٦٩.

سير أعلام النبلاء للذهبى ١١/ ٥٢٦-٥٣١ ترجمة رقم ١٤٩.

(٢) الأثر ذكره الجاحظ فى كتابه «البيان والتبيين» ٢/ ١٧٩ بلفظ: «أبو عقيل بن درست قال: رأيت أبا هاشم الصوفى مقبلا من جهة النهر...» الأثر. اهـ: البيان والتبيين للجاحظ، نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط/ ٤.

وقول الجاحظ: ذكره المناوى أيضا فى فيض القدير (٤/ ٣٢٧ فى شرح حديث رقم ٥٤٧٧) فقال: «وقيل لأبى هاشم الصوفى: فيم كنت؟! قال: فى تعليم مالاينسى... إلخ» فيض القدير.